Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وظل — كما كانت أمه — فى انتظار الرد . لكن الرجل ظل يتلفت فى كل اتجاه قبل أن يتكلم ، وأخيرا قال لها وهو يهز كتفيه :

— آه .. يظهر أنكن لا تحببن إلا من يقسو عليكن .. إننى أبذل للتى فى دارى كل مودة ، وهى مع ذلك تحزم ملابسها إلى بيت أهلها غاضبة مرتين فى كل عام .. رحلة الشتاء والصيف ، وأنت يا أختى .. تلاقين من هذا الرجل كل عناء ، ولا تفارقين داره أبدا .

وبعد فترة صمت قال :

— أنا حائر فيما أقوله ، وأحسن كلمة تقال لمثلك هى « سلام عليكم » .

ورفع كفه إلى رأسه فى يأس وولاها ظهره وانصرف .

وفى إحدى أمسيات الصيف والناس نيام فوق الأسطح من شدة الحر ، دخل الزوج إلى داره ، ونادى كعادته فى أيام الخصام بصوت غاضب وأمر مبهم وكأنه يخاطب الريح :

— عشا ..

وجلس على حصير فى ضوء القمر ، فى اللحظة التى نهضت فيها الزوجة سريعا إلى مكان من الدار تحضر طعاما . وكان الصبى راقدا على قرب وفوق جسمه غطاء خفيف .. ولم يكن نائما تماما .. لأن النوم طار من عينيه عندما سمع والده وهو يخاطب الريح طالبا العشاء . ثم سمع كرعة من القلة بطريقة تجمع بين الجلجلة والارتشاف ، وصوت صينية من الصاج توضع على الحصير ، وصوت الخبز الجاف وهو يتكسر ..

ولم يكن هناك كلام ، ولا صوت إنسان آخر يشاركه طعامه . وفتح الصبى عينيه فى حذر فرأى وجه أبيه واضحا ، لأن ضوء القمر كان يغمره